صلى الله عليه وسلم قلت عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما حدثتيني ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت اما الآن فنعم اما حين سارني في المرة الاولى فاخبرني ان جبريل عليه السلام كان يعارضه
القرآن في كل سنة وانه عارضه الآن مرتين واني لا ارى الاجل الا قد اقترب فاتقي الله واصبري
فانه نعم السلف انا لك قالت فبكيت بكائي الذي رايت فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال
يا فاطمة اما ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او نساء هذه الامة قالت فضحكت
ضحكي الذي رايت هذا لفظ مسلم وليس لفاطمة رضي الله عنها في الصحيحين غير
هذا الحديث وهو اجل في مسند عايشه والله اعلم ومنه ما رويا واللفظ لمسلم
عن سعيد ابن جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه
الحصى فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم
وجعه فقال ائتوني اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي فتنازعوا وما ينبغي عند نبي تنازع
وقالوا ما شانه اهجر استفهموه قال دعوني فالذي انا فيه خير اوصيكم بثلاث اخرجوا
المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم قال وسكت عن الثالثة
او قال فنسيتها زاد في رواية اخرى عن عبيد الله ابن عبد الله قال وكان ابن عباس
يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم
ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم ومنه ما رواه البخاري تعليقا عن عايشه قالت
لددناه في مرضه تعني النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يشير الينا ان لا تلدوني فقلنا
كراهية المريض للدواء فقال لا يبقى احد في البيت الا لد وانا انظر الا العباس
فانه لم يشهدكم وانما لدوه لانهم ظنوا به ذات الجنب فلدوه بالقسط لقوله صلى الله عليه
وسلم فيه سبعة اشفية يلد به من ذات الجنب ويسعط به من العذرة واللدود
جعل الدواء في جانب الفم ويحرك بالاصبع قليلا ومنه ما رواه الشيخان عن عايشه وابن عباس
قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فاذا اغتم كشفها عن
وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر
ما صنعوا ومنه ما روياه ايضا عن عايشه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على
نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات فلما ثقل كنت انفث عليه بهن وامسح بيده
نفسه لبركتها ومنه ما رواه البخاري عن عبد الله ابن كعب ابن مالك ان ابن عباس اخبره
ان علي ابن ابي طالب عليه السلام خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي
توفي فيه فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله
بارئا فاخذ بيده عباس ابن عبد المطلب فقال له انت والله بعد ثلاث عبد العصا واني والله
لارى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفى من وجعه هذا اني لاعرف وجوه بني
عبد المطلب عند الموت اذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنساله فيمن هذا

الامر

قصة رايا العباس

الامر ان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا علمناه فاوصى بنا فقال علي انا والله لئن سالناها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده واني والله لا اسالها رسول الله
صلى الله عليه وسلم قيل وكان العباس قبل ذلك بيسير راى ان القمر رفع من الارض الى السما
فقصها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هذا ابن اخيك ومنه ما روياه واللفظ للبخاري
ان عايشه كانت تقول ان من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي
وبين سحري ونحري وان الله جمع بين ريقي وريقه عند موته دخل علي عبد الرحمن وبيده سواك
وانا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته ينظر اليه وعرفت انه يحب السواك فقلت اخذه
لك فاشار براسه ان نعم فناولته فاشتد عليه فقلت الينه لك فاشار براسه ان نعم فلينته
فامره وبين يديه ركوة او علبة فيها ما فجعل يدخل يديه في الما فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا
الله ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده وفي رواية
عنها قالت فلا اكره شدة الموت لاحد ابدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم وروا البخاري عن عايشه
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي حتى يرا مقعده من
الجنة ثم يخير فلما نزل به وراسه على فخذي غشي عليه ثم افاق فاشخص بصره الى سقف البيت ثم
قال اللهم الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يختارنا وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح
قالت فكانت اخر كلمة تكلم بها ان قال اللهم الرفيق الاعلى وروى البخاري ايضا عن انس قال
لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه بعض الكرب فقالت فاطمة رضي الله عنها واكرب اباه
فقال لها ليس على ابيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه من جنة
الفردوس ماواه يا ابتاه الى جبريل ننعاه فلما دفن قالت فاطمة يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب

فصل

ولما قبض صلى الله عليه وسلم وارتفعت الرنة عليه دهش اصحابه دهشة عظيمة وركت عقولهم وطاشت احلامهم و
الجوا واختلطوا وصاروا فرقا فكان ممن اختلط عمر فجعل يصيح ويحلف ما مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتهدد من قال ذلك وكانه لم يتقرر قبل عنده موته واقعد علي فلم يستطع حراكا و
اخرس عثمان فكان يذهب به ويجا ولا يستطيع كلاما واضطرب الامر وجل الخطب وفدحهم هول مصيبته وحق لهم ولم يكن فيهم اثبت من
العباس وابي بكر روينا في صحيح البخاري عن عايشه قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر بالسنح فقام عمر يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وقال عمر ما كان
يقع في نفسي الا ذاك وليبعثنه الله فليقطعن ايدي رجال وارجلهم فجا ابو بكر فكشف عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله وقال بابي انت وامي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده
لا يذيقك الله الموتتين ابدا ثم خرج فقال ايها الحالف على رسلك فلما تكلم ابو بكر جلس عمر فحمد الله

Copyright © King Saud University